الواقع السوسيو مهني للإعلاميين الجزائريين عند تعاطيهم مع التحقيق الصحفي

– دراسة مسحية على عينة من مراسلي سيدي بلعباس –

أ/رقيق عبد الكريم — **د/بوقرة سامية**

جامعة سيدي بلعباس — **جامعة عنابة**

ملخص:

لقد ساهمت العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية في توفير معلومات إضافية حول نفسية المتلقي،وظروفه الاجتماعية والاقتصادية لمراعاتها و تطبيقها في استخدام فنون التحرير الصحفي، من حيث الأساليب الفنية القادرة على تحقيق فعاليتها الإعلامية وتحويل النص المراد تحريره إلى فن ممتع،يثير حب الاستطلاع من خلال نزوحه على حقائق وتناولها بالشرح و التحليل و التفسير، ونجد هذا في أحد أهم فنون الكتابة الصحفية إن لم نقل أصعبها على الإطلاق، الأمر الذي أصبح يزيد معرفة الحقائق و التفاصيل، نشأ فن يعد من أصعب فنون التحرير الصحفية ألا وهو التحقيق الصحفي.

الكلملت المفتاحية: الواقع السوسيومهني، الاعلامي، التحقيق الصحفي، المراسل الصحفي.

Résumé :

Sciences humaines et sociales ont contribué à la fourniture d'informations supplémentaires sur le récepteur psychologique, les conditions sociales et économiques à prendre en compte et appliqué dans l'utilisation du journaliste des arts éditoriale, en termes de techniques capables d'assurer l'efficacité des médias et convertir le texte à éditer à l'art du plaisir, soulève la curiosité pendant Nzoha sur les faits et traités avec l'explication et l'analyse et l'interprétation, et nous trouvons cela dans l'un des plus importants arts les écriture journalistique, sinon le plus difficile jamais, ce qui est devenu plus que la connaissance des faits et des détails, l'origine de l'art est l'un des arts les plus difficiles de rédaction journalistique, à savoir le journaliste d'investigation

Mots de passe :Statut social professionnel, Journaliste, l'enquète, Corréspendant

مقدمة:

التحقيق الصحفي في وسائل الإعلام الجزائرية اليوم،يتخذ من البحث منهجا في التفكير، ويسلك طرقا صحفية في التعبير، و الطابع البحثي للتحقيق يعني عمليات مستمرة في التعرف على المشكلات و القضايا المطروحة في المجتمع، و في تكوين الفروض و الحلول المختلفة في الحصول على البيانات و تصنيفها و تبوبها، واستخلاص النتائج وتحريرها تحريرا صحفيا .

يتطلب التحقيق مهارة و كفاءة عالية من المحرر،لذلك يعد المحقق الصحفي من أهم الصحفيين في المؤسسات الإعلامية،وأحيانا يضطر إلى إنجاز واجبه المهني في أصعب الظروف التي عادة ما تؤثر عليه للوصول إلى مبتغاه المهني،وإن الإدراك لوجود الصعوبات و المخاطر التي تعترض الصحفي المحقق،هو أنه يجب مواجهتها و اعتبارها إحدى الخطوات الهامة في مشروع التحقيق الصحفي،و رغم المخاطر و الصعوبات فإن التحقيق الصحفي في الإعلام الجزائري يبقى بعيدا عن المبتغى الذي وجد لأجله،لتحامل العديد من الظروف عليه .

وإن معرفة التحقيق الصحفي كفن في وسائل الإعلام الجزائرية غير كاف كدراسة نظرية،فلهذا وجب علينا القيام بدراسة ميدانية،باعتبار أن الإعلامي هو سيد الموقف و له الأولوية التامة، في كل الدراسات و البحوث و الاستفسارات التي يجريها عند إعداده لتحقيق صحفي،فلهذا ومن الضروري القيام و دراسة و معرفة العوامل الاجتماعية والمهنية التي تؤثر على الإعلاميين عند معالجتهم لفن التحقيق الصحفي،وكل ما يتعرضون له من عراقيل التي تواجههم عند إعدادهم لهذا الفن، فالدراسة و البحث و التحليل و التفسير هي التي تحدد و تجعل رجل الإعلام يصادف هذه العوامل المؤثرة ،لذلك دعمت بحثي بدراسة ميدانية،هذه الأخيرة ستكشف لنا معلومات هامة وتجيبنا عن إشكالية البحث الرئيسية،والتي تتمحور **ما هو الواقع السوسيو مهني للإعلاميين الجزائريين عند تعاطيهم مع فن التحقيق الصحفي،مراعين في ذلك العوامل المؤثرة على إنجاز التحقيق الصحفي عند مراسلي وسائل الاعلام بسيدي بلعباس ؟**

2-ظهور التحقيق الصحفي :

يعود الفضل في ظهور التحقيق الصحفي ثم تطوره حتى صار أحد الفنون الصحفية الرئيسية في الصحافة العالمية إلى انتشار التعليم وظهور الأفكار الديمقراطية،بما تعنيه من حرية الرأي العام ثم جاء تقدم الفكر الاجتماعي بما يعنيه من تنبه الأذهان إلى ما يحيط بها من قضايا و المشاكل الاقتصادية و السياسية وغيرها، وهو الأمر الذي دفع الناس إلى العمل من أجل تغير واقعهم الاجتماعي إلى الأفضل 1.

وقد أسهم ازدهار فنون الطباعة وتنوعها في السابق، ثم تطور وسائل الاتصال وتطور أساليب تنقل الأخبار والصور الصحفية و غير ذلك، مما زاد من إقبال الناس على وسائل الاعلام وزيادة تعطشها لمعرفة الأخبار، وتحليلها و تفسيرها و دراسة أبعادها و خلفياتها وهو ما يقدمه فن التحقيق الصحفي للمتلقي2.

ثم جاء أحداث الحرب العالمية الثانية لتساهم في تقدم فن التحقيق الصحفي في الصحافة ؛حيث تطورت فنون الاتصال التليفوني و التلغرافي ونقل الصورة بسرعة فتعطش الناس إلى معرفة الأخبار و تحليلها ودراسة أبعادها وآثارها،فكان من الضروري الاعتماد على فن التحقيق الصحفي لإشباع هذه الحاجات الجديدة3.

3-تعريف التحقيق الصحفي :

التحقيق الصحفي واحد من أهم فنون الكتابة الصحفية،"فهو يجمع بين عدد من الفنون الصحفية في آن واحد، حيث يجمع بين الخبر والحديث والرأي والتعليق، وهو من أصعبها إطلاقا، إذ يتطلب مقدرة وكفاءة عالية من الذي يقوم بإعداده"4، لذلك المحقق أو الصحفي بقسم التحقيقات من أهم الصحفيين في الجريدة. و كي يكون الصحفي في هذا القسم لا بدّ وأن يكون ذو خبرة ومراس في مجال الصحافة. و المفهوم الدقيق للتحقيق هو "فن الشرح والتفسير والبحث عن الأسباب والعوامل التي تكمن وراء الخبر او القضية أو المشكلة او الفكرة أو الظاهرة التي يدور حولها التحقيق الصحفي"5. ويعرفه أيضا (عبد العزيز شرف) أنه "فن من فنون الوصول إلى الحقائق حول موضوع من الموضوعات، وعرض هذه الحقائق على القاريء بالكلمة والصورة"6.

التحقيق الصحفي أحد الأنواع الصحفية الاستقصائية الذي يعني"عملية فحص دقيقة محايدة وغير متحيزة لمشكلة من المشكلات و تبنى هذه العملية وتقوم على تقصي الوقائع و البيانات و التصريحات و تحريرها بدقة وتبويبها وتحليلها و الوصول إلى نتائج من هذا التحليل،قد تؤدي إلى إظهارها حقيقية المشكلة و أسبابها وما يناسبها من حلول "7.

هناك من يشبه التحقيق الصحفي بالريبورتاج الصحفي نتيجة التداخل الكبير بينهما، وأعطي هذا التشبيه في النظم الشمولية التي تخشى بطش الرأي العام، نتيجة الوظيفة التي يقدمها التحقيق الصحفي في نشره للمعلومات الدقيقة.حيث كشف الباحث (نصر الدين العياضي) أن " الريبورتاج الصحفي هو مادة في الجريدة تكتب بناءا على تحقيق قام به مخبر صحفي"8. يعرفه (عبد العالي رزاقي) في كتابه التقارير الإعلامية "أنه يبدأ من النقطة التي ينتهي عندها الخبر"9.

العلاقة وطيدة بين الريبورتاج الصحفي والتحقيق الصحفي،خاصة من حيث المساحة التي يحتلانها في الصحيفة والموقع اللذان يعرضان فيهما، لدرجة أنهما صارا مادة الخلط بين القراء ولا يفرقون بينهما . لكن الفرق يكمن بينهما في المضمون، لأن "الريبورتاج يقوم دوما على تصوير الحياة الإنسانية وتقديم صورة حية بأسلوب جميل يعتمد على الكلمة والصورة "10. كما هو "تصوير حي للحدث وإقامة الدليل على ذلك، فالمتقي العادي يتابع الحدث تبعا لأهوائه الشخصية، أما المخبر أو المحقق الصحفي يدري بأنه يكتب لجمهور خاص، لا يكتفي بتسجيل ما يعرفه شخصيا عن الحدث، بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله دون أن يترك أي جانب من دون تحليل"11.

التحقيق الصحفي فن حديث نسبيا في الصحافة فهو لم يستخدم على نطاق واسع إلا في مطلع القرن العشرين و إن كان قد عرف قبل ذلك بقرن على الأقل 12 .أما في الجزائر ظهر مع بعد الاستقلال بشكل محتشم،وجاءت فترة ازدهاره مطلع التسعينات مع التعددية السياسية التي عرفتها الجزائر،فأضحى الغوص في الحديث عن مواضيع كانت تعد طابوهات في السابق،واليوم التطرق إليها بات أمرا عادي تمليه ضرورة حتمية.كانتشار التعليم وارتفاع الوعي الديمقراطي.

ومن أهم العوامل التي ساهمت في بروز فن التحقيق الصحفي وتطوره،نجد "عوامل كامنة في الجمهور نتيجة ارتفاع المستوى الثقافي للجمهور"13،الذي غير اهتمامات نحو القضايا الحساسة التي تهمه،أيضا "العوامل الكامنة في الوسيلة الإعلامية،وما أفرزته المنافسة بين وسائل الإعلام التي خلقت ديناميكة"14.في الاهتمام بمثل الانواع الاستقصائية،وباتت تصب أموالا كبيرة لإنجاز تحقيقات من شأنها إماطة اللثام وكشف النقاب عن المواضع الاكثر استفهاما لدى الرأي العام الجزائري.زيادة على العوامل الكامنة في المجتمع الجزائري .

4-خصائص التحقيق الصحفي :

يتميز التحقيق الصحفي الذي "يعد عملا صحفيا ميدانيا يتطلب مهارات صحفية عالية "15،عن بقية فنون التحرير الأخرى على أنه 16 :

-بحث معمق قائم على الشرح و التفسير و التحليل و التقصي و هو أقرب للمنهج العلمي .

- يعتبر بعض الأكاديميين أن التحقيق الصحفي هو نسخة طبق الأصل للتحقيق البوليسي و التحقيق القضائي .

- يبحث عن الخلفيات و ما وراء الأخبار و الحوادث و القضايا ويكشف المستور و يسلط الضوء على الأبعاد و الظروف المحيطة بالقضية محل التحقيق .

- حجج التحقيق يجب أن تكون قوية وفاعلة ومدعمة بما هو مطلوب من صور و إحصائيات و تصريحات لاكتشاف للحقيقة .

-التحقيق الصحفي قد يعالج قضايا آنية وقد يعود لفتح ملفات قديمة ليكشف الجديد فيها.

- الكشف عن الأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية و دلالات الأخبار السياسية.

- نشر الحقائق و المعلومات الجديدة بين لجمهور وسائل الإعلام. و يرسم صورة واقعية للأحداث .

- التحقيق يلبي وظائف الصحافة الأساسية ومنها وظيفة الإعلام و الإعلان ويلبي أيضا وظيفة الصحافة في التسلية و الإمتاع و التوجيه و الإرشاد .

5-أنواع التحقيق الصحفي :

رغم تشعب مجالات التحقيق الصحفي و تعدد موضوعاته إلا أنه يمكن أن نذكر خمسة أنواع رئيسية منها17:

*__تحقيق الخلفية__: هو التحقيق الذي يستهدف شرح و تحليل الأحداث و الكشف عن أبعادها و دلالاتها إنه تحقيق يبحث بالدرجة الأولى عما وراء الخبر.

*__تحقيق الاستعلام أو التحري__: هو التحقيق الذي يلتقط مسألة من المسائل التي تهم الرأي العام فيجمع كل التفاصيل المتعلقة بها و يعرضها على الجمهور و يلقي الضوء على جميع الجوانب.

* __تحقيق البحث أو التحقق__: يشبه إلى حد كبير التحقيق الذي تجريه الشرطة في كشف الجرائم الغامضة،أو أنه تحقيق يستهدف الكشف عما لا يعرفه أحد،مثل الكشف عن اختلاسات في بعض مرافق الحكومة...ويندرج تحت هذا النوع من التحقيقات ما يسمى بتحقيقات تنظيف المجتمع من الفساد.

* __تحقيق التوقع__: يستهدف مساعدة المتلقي ليس فقط في معرفة كيف وقع هذا الحدث أو ماذا جرى في هذه القضية،وإنما يستهدف أيضا و بدرجة أهم مساعدة الجمهور في معرفة كيف سيتطور هذا الحدث .وإلى أين ستنتهي الأمور بهذه القضية ! أي أن كاتب التحقيق الصحفي لن يقول للقارئ ماذا جرى ؟ أو ماذا يجري ؟ إنما يقول له : ماذا سيجري في المستقبل ؟ مثلا :ماذا سيحدث بعد ارتفاع الأسعار ؟

*__تحقيق الهروب__ : يتم استغلاله لصرف الناس و إبعادهم عن التفكير في مشاكلهم أو قضاياهم، فهو يشد االملتقي بعيدا عن مشاكله اليومية و يهرب به عن اهتماماته السياسية ليقدم له الجوانب الطريفة و المسلية والممتعة في الحياة مثلا : الرحلات المثيرة، الأحداث الغريبة الموضوعات التي تدور عن نجوم الفن و المجتمع.

ورغم اختلاف وتشعب مجالات التحقيق الصحفي إلا أنه ليس بالأمر السهل،إذ أنه يعتبر من أصعب الفنون التحريرية،ولهذا هنا عدة عقبات تعرقل عمل الصحفي المحقق وعوامل تؤثر عليه عند إعداده لتحقيق صحفي

06-الضغوطات المهنية التي تواجه الصحفي عند إعداده للتحقيق الصحفي :

نظرا لأهمية التحقيقات الصحفية باعتبارها عملا صحفيا مجتمعيا و ميدانيا يتطلب مهارات صحفية عالية ومهنية جيدة فقد تضمن الدراسة سؤلا عن المشكلات التي يواجهونها العاملون في مجال التحقيقات الصحفية سواء من داخل المؤسسات الصحفية أو من خارجها.

حيث يعمد بعض رؤساء التحرير بحذف معلومات يتضمنها التحقيق ويعتقدون أنها تضر بعلاقات الصحيفة،وأحيانا عدم معرفة إدارة المؤسسة الاعلامية بصاحب الحديث المكمل للتحقيق فيتم حذف بعض أجزائه،ما يضر بالفهم الحقيقي للتحقيق الصحفي.كما أن العديد من الصحفيين يدركون تماما أن الوسيلة التي يعملون لحسابها تتعامل مع التحقيقات لسد الفراغات فقط18. ما يدفعهم لعدم الاهتمام بمثل هذه الانواع الصحفية لأنها لا تسمن ولا تغني من جوع حسبهم لقناعة راسخة لديهم،نابعة من واقع تفرضه السياسة العامة للوسيلة الاعلامية المتبعة .

من المؤسف أن العقبات التي تعترض التحقيق الصحفي كثيرة ولابد من مواجهتها و التغلب عليها وتتمثل في19:

أ-**حرية الوصول إلى المعلومات** :يصعب حقا أن تجد الأشخاص الذين سيتكلمون عن أفعال غير سليمة لنشرها أو حتى لمجرد معرفة خلفيات الأمور هذا علاوة على الصعوبة دائما في الحصول على دليل مطبوع في السجلات،بل و استحالة ذلك في بعض الأحيان و النجاح في تحقيق ذلك غالبا يستغرق شهورا يتكلف أكثر مما يزيد أو مما هو في وسعنا .

ب-**الجهل بموضوعات الأحداث الجارية** :إن اكتساب المعرفة بالموضوعات التي تكتب تقارير صحفية عنها قد يكون من العقبات الخطيرة،فغالبا الصحفي يبدأ التحقيق و لا نعرف إلا القليل عن الموضوع،أو عن كيفية التلاعب بقوانين ما أو حتى عن المعايير السليمة لقياس ما إذا كان الشيء يستحق القيام بتحقيق الصحفي عنه.

ج-**الضغط** : إن أكثر نوعين من الضغوط شيوعا للتخلي عن موضوع أو الانتهاء منه سريعا منه هما وجها العملة لنفس العقبة الضاغطة،إن الشكاوي التي تصل إلى رؤساء التحرير أو مديري محطات التلفزيون من أشخاص أو منظمات يطالهم التحقيق الصحفي هي أمر حقيقي،وهذه الشكاوي من الأمور الشائعة،وكل صحفي أوكلت له مهمة القيام بتحقيق لا يسلم من المطالبة و الضغط قبل نشره لتدخل العديد من الدوائر في سير التحقيق.

د-**الوقت** :الوقت هو عدو كل التحقيقات الصحفية،ذلك أن الصحفيين يتعرضون لضغط متواصل من داخل المؤسسة التي يعملون بها،ودفعهم للسيطرة على الوقت وتزيد من الإلحاح على سرعة استكمال التحقيق،مخافة من المنافسة التي تلقاها الوسيلة الإعلامية من مؤسسات منافسة.

و-**المسائل القانونية** :إن الصحفيون يجرون تحقيقاتهم و هم يتوقعون دائما تعرضهم للمسائلة القانونية المضادة،مثل اتهامهم بالتشهير أو القذف أو انتهاك الخصوصية أو عرقلة مجرى التحقيق القضائي .

هـ-**عقبات من جانب رئيس العمل** : إن معظم المؤسسات الاعلامية ليست معدة جيدا لإنتاج تحقيقات صحفية،و يتمثل جزء من المشكلة في أن المؤسسة مدفوعة بالأحداث و مهمومة بالانتهاء من إعداد وطبع صحيفة ذلك اليوم أو وضع البرنامج اليومي التلفزيوني،وغالبا ما يؤدي ذلك بدوره برئيس تحرير المشرف إلى أن يكون غير متحمس لأفكار التحقيقات ذات المدى الأطول التي يتقدم به الصحفيون.

7-الضغوطات الاجتماعية للصحفي الجزائري وانعكاسها على إعداد التحقيق الصحفي :

يتخبط أغلب الصحفيين الجزائريين في مشاكل متنوعة ومتعددة الأوجه، مشاكل مادية بالدرجة الأولى، وأخرى اجتماعية مهنية وثالثة أخلاقية مرتبطة بممارسة مهنة الصحافة في حد ذاتها، وكل هذا جعل في نهاية المطاف الصحفي كائنا شبه غريب ينتج مادة غريبة لا تؤثر في الرأي العام، ويتفق أغلب المشتغلين في مهنة المتاعب على أن أبرز ما يعانيه الصحفي عندنا هو غياب نقابة قوية ذات تمثيل حقيقي،فضلا عن تدني الأجور وهشاشة الوضع الاجتماعي الذي يؤدي بدوره إلى فتح الأبواب على مصراعيها أمام الانحراف.

بالرغم من التوصيات الكثيرة جدا للحكومة الجزائرية على رأسها وزارة الاتصال، إلا أن مشكل غياب روح المسؤولية لمالكي المؤسسات الإعلامية ودوسهم على القوانين المنظمة للصحافة،زاد من نسبة الخروقات الحاصلة في مسار الإعلام الجزائري بمختلف أنواعه .كما سبق للفدرالية الجزائرية للصحفيين الجزائريين للتنديد والاحتجاج على الوضعية التي آلت إليها الصحافة،وطالبت في أكثر من مرة على "وضع حد للأوضاع المزرية التي يعيشها منتسبوا القطاع بسبب تحكم اطراف لا علاقة لها بالصحافة في المهنة،وأكدت الفدرالية أن بروز ظاهرة الملاك الجدد للمؤسسات الاعلامية،أفضت إلى تأثيرات سلبية على المهنة وانهيار مستوى الالتزامات الأخلاقية والإجتماعية اتجاه الصحفيين "20.هذه العوامل الاجتماعية انعكست سلبا على أداء الاعلاميين،خصوصا عند تطرقهم لبعض القضايا والمواضيع التي تلتفت انتباه الرأي العام التواق الحقيقة.وأصبح الصحفيون لا يكلفون أنفسهم عناء تقديم مجهودات إضافية ونقل الأحداث عن طريق تقديم أخبار بسيطة،والاكتفاء بالرتابة و التكرار في نقلهم لمختلف الأحداث،وأكثر الأنواع التي أصبحت حبيسة غياب الرغبة والحماس في تقديم تفيسرات حول مواضيع شائكة هو التحقيق الصحفي .وعليه من أهم الضغوطات الاجتماعية التي حدت من الاهتمام بالتحقيق الصحفي عند الإعلاميين الجزائريين .

أ-الحرمان من حق التأمين :

أقر المشرع الجزائري في قانون 12-04 هذا الحق في المادة 90 وجاء في المادة "يجب على الهيئة المستخدمة اكتتاب تامين خاص على حياة كل صحفي،يرسل إلى مناطق الحرب أو التمرد أو المناطق التي تشهد أوبئة أو كوارث طبيعية،أو أي منطقة أخرى قد تعرض حياته للخطر"21.في حين أن المادة 91 أعطت الحق للصحفي في رفض القيام بالمهنة في حال لم يتمتع بحقه المنصوص عليه في المادة 90 و "لا يمثل رفضه خطأ مهنيا،ولا يمكن أن يتعرض الصحفي بسببه إلى عقوبة مهما كانت طبيعتها "22.وعليه لا يعاقب عليه من إدارة المؤسسة التابع لها.

التحقيقات الصحفية "من الأنواع الاستقصائية التي لا تستخدم للتعبير عن آراء الصحفيين،إنما يلجأ إليها للتحقيق في قضايا معينة لكشف أسبابها وخفاياها وارتباطاتها "23.وتكون فيه المجازفة بدرجة كبيرة جدا،لذا فغياب التأمين عن المخاطر المحتمل وقوعها عند القيام بالتحقيق يجعل غالبية الصحفيين ينفرون من هذا النوع الصحفي.

ب-**تدني شبكة الأجور** :

ضعف قيمة المستحقات التي يستفيد منها الصحفيون والمراسلون بمختلف فئاتهم مع سياسة الأجور في الجزائر ووضعهم المتدهور أكثر من باقي القطاعات،لأنهم يتقاضون أقل من الأجر الأدنى الوطني،وتطرح إشكاليات الاحترافية والمهنية والحرية في مواجهة الفقر و الحاجة التي يعاني منها الصحفي،فعلى سبيل المثال كشف دراسة قام بها الباحث الجزائري (بوجمعة رضوان) أن "أكثر من 58 % من المراسلين يتقاضون أقل من الأجر الأدنى الوطني"24.

للإشارة سبق أن أكد معالي وزير الاتصال الأسبق السيد 'ناصر مهل' شهر أكتوبر سنة 2011،يوم قبيل مناقشة أعضاء البرلمان لمقترحات القانون العضوي للإعلام 12-05 "أنه من أشد المدافعين عن كرامة الصحفيين التي سيتم صونها من خلال القانون الجديد وكذا شبكة الأجور التي ستكون جاهزة وستعمل الحكومة على التكفل بجميع الجوانب المتعلقة بالإطار المهني والأمور الاجتماعية للصحفيين،ويتم تطبيقها شهر جانفي من سنة 2012"25.

لكن مبادرة الحكومة لم ترى النور،وأجهضت بدون وجود أسباب حقيقية واضحة،وأخرج نقابة الصحفيين الجزائريين عن صمتها وأطلقت مبادرة سمتها 'كرامة الصحفي'،وأعطت فيها تقريرا يحمل صورة قاتمة عن الوضع الاجتماعي والمهني في الجزائر في تقريرها السنوي بمناسبة اليوم العالمي لحرية الرأي والتعبير "وانتقدت عدم وفاء الوزارة بالتزاماتها اتجاه الصحفيين بإعداد شبكة اجور تخص القطاع الخاص والعام مثلما تم الاتفاق عليه "26.وما زين الطينة بلة هو أن المشرع الجزائري لم يتطرق لا في قانون 90-07 ولا حتى في قانون الاعلام الجديد 12-05 إلى تحديد الأجر الخاص بالصحفيين،ولم يعط له صبغة محددة،بل ترك هذا العنصر حرية الاتفاق بين المؤسسة الصحفية والصحفي خاصة في الاعلام الخاص.

لذا نثبت أن التحقيق الصحفي من المهام الخاصة التي تتطلب جهدا كبيرا من معده،"لأنه النوع الصحفي الوحيد الذي يفترض وجود جهة ما تخفي حقيقة أو معلومة "27،ويلزم صاحبه "لتقمص شخصية المقاتل العنيد ورجل الشرطة السري الذي يتعقب الرذيلة والجريمة والفساد والأخطاء الانسانية على الدوام "28،فإذا كانت هذه العملية الشبه مستحيلة في العديد من الأحيان لا يلقى جراء إنجازها الصحفي مقابل مادي،فإنها تثني من عزيمته في العمل على رفع التحدي في إنجاز المهام الصعبة،ويعدل عن القيام بتحقيق صحفي بل يكتفي للتطرق لأنواع صحفية أقل بساطة وسهولة كالأخبار الصحفية .

ج-بيئة العمل :

تعد بيئة العمل المحيطة بالصحفي داخل المؤسسة الإعلامية وخارجها،أحد الأسباب المؤثرة في مستوى أدائه الوظيفي على غرار باقي المهن الأخرى،كما أكدت الكثير من الدراسات التي أجريت لمعرفة العوامل المتحكمة في الأداء والإنتاج29،وبالنسبة إلى أي مؤسسة إعلامية فإن متطلبات العمل الصحفي الناجح تتطلب العمل على جانبين مهمين،هما مضمون الرسالة الصحفية والعوامل المادية أو ما يعرف بالتخطيط المادي للمؤسسة والذي يضمن وجودها واستمرارها.

من هنا نلمس أن "غياب الهياكل اللازمة و المقرات المناسبة للصحفيين والمراسلين،مجهزة تنعدم بها الوسائل التقنية والتكنولوجيا المتطورة، لا تساعد الصحفي على الخلق و الإبداع، فأغلبية المؤسسات تعاني من نقص الأجهزة و المعدات كالسيارات الخاصة"30، لتسهيل عملية البحث والتقصي في الأماكن الصعب الوصول إليها عند إنجاز التحقق الصحفي.نغص من صفو عمل الصحفي في حصوله على مناخ يسمح له بالتطور وتقديم الأفضل.

والحديث عن بيئة عمل الصحفي يستوقفنا الحديث عن العمر المهني للصحفيين الجزائريين الذين يعيشون تحت طائلة التهديد من قبل المؤسسات الاعلامية،حيث كشفت الإحصائيات أنه لا يتجاوز ثلاث سنوات و دلك بسبب المشاكل التي يعاني منها أثناء أداء مهامهم، مما يدفع جزءا كبيرا منهم إلى تغيير المهنة أو تغيير المؤسسة الإعلامية31. هذا الواقع الغير مشجع وعدم شعورهم بالطمأنينة في أي وقت،يرغمهم على عدم تقديم جهود تفوق طاقتهم،وتقديم الأسهل لأن التحقيقات الصحفية تتطلب جهدا ووقت كبير جدا.

د–عوائق اجتماعية أخرى : عموما يمكن ان نجمل جميع العوائق الاجتماعية التي تكبح من عزيمة الإعلامي المعد للتحقيق الصحفي فيما يلي:

تفشي الأمية و نظرة المجتمعات النامية التي تقلل من دور الصحافة و لا تعترف بها أحيانا،و عدم وجود تلاحم بين الصحافة و المجتمع،و الطريقة التي يستقبل بها الجمهور الرسالة الإعلامية 32،ومنها التحقيق الصحفي خصوصا المواضيع التي تشكل طابوهات،وتفسر على انها ظواهر شادة تتنافى وتقاليد المجتمع كالخوض في مواضيع تتعلق بالدعارة والإجهاض والشعودة وغيرها...و تفسيرها

الخلل القيمي الذي يحكم الخريطة الاجتماعية و عدم تصديق الناس لما تقوله الصحافة، و انشغالهم بتوفير الأموال اللازمة للمعيشة .جعل الصحافة اليوم تبتعد عن المواضيع التي تحمل بعد استقصائي وتتجه إلى نقل الاخبار دون تفسيرها وترك الحكم للجمهور. زيادة على الظروف العامة للمجتمع،"**كعدم تقدير المواطنين لطبيعة عمل الصحفي ويرفضون تعاونهم معه،ما يزيد من عدم القدرة على إيجاد المصادر الغير رسمية .ويرفع غياب المعلومات وإخفائها خاصة فيما يتصل ببعض الظواهر و المشكلات،زيادة على تراجع البعض عما يقولونه للصحفي**"33.نتيجة الأحكام المسبقة للأفراد المجتمع عن الصحفيين بحكم أنهم "يثيرون المشاكل،واعتبارهم منشفة لكل من يريد تخليص نفسه من الذنوب والأخطاء "34،وبالتالي عدم التعاطي معهم في منحهم معلومات كافية يشكك في النتائج النهائية المتحصل عليها في التحقيق الصحفي .

مشكل ضعف الحماية الاجتماعية للمراسل يطرح إشكالية غياب الضمانات القانونية للصحفي في مواجهته مخاطر المهنة، و ما أكثرها على المستوى المحلي، التي تصل إلى حدود تهديد حياة المراسل و الأمثلة كثيرة،رغم كل هذا لا يوجد تحسين للوضع على مستوى التأمين للمراسلين،لذلك من الصعب الحديث عن ممارسة الحرية للمراسلين في غياب أدنى للضمانات.

8-الجانب التطبيقي للدراسة :

-منهج الدراسة :

اعتمدت الدراسة على المنهج المسحي باعتباره المنهج الأكثر ملاءمة لدراسة الظواهر الإعلامية وتحليل الوظائف والنشاطات،علما أن "المنهج المسحي يقوم على جمع المعلومات،والبيانات عند الظاهرة المدروسة قصد التعرف على وضعها الحالي وجوانب قوتها وضعفها "35،كما يقوم "بتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعليمات مقبولة"36.والدراسات المسحية هي "التي تقوم على محاولات منظمة للحصول على معلومات ضخمة من أعداد كبيرة لجمهور معين أو عينة منه،من خلال أساليب المقابلة المقننة او استبيانات مقننة"37.

-عينة الدراسة وأداة البحث:

لجأت في هذه الدراسة إلى استخدام عينة قصدية،تمثلت في توزيع استمارة على 30 مراسل صحفي بولاية سيدي بلعباس،بمختلف أنواعها مكتوبة ومسموعة ومرئية،استرجعت منها 28 استمارة وفقدت استمارتين،،بسبب عدم أخد الدراسة من قبل مراسلين محمل الجد وعدم تعاونهم معنا كما هو الحال مع زملائهم .

للإشارة أن استمارة الاستبيان مكونة من 23 سؤال، موزعة على ثلاثة محاور رئيسية.حاولت من خلالها البحث و التركيز على أهم الصعوبات التي تواجه الصحفي،ومن خلالها الوصول تشريح الواقع المهني والاجتماعي للمراسلين بسدي بلعباس.

الإطار الزماني والمكاني للدراسة امتد ما بين 25 سبتمبر و 15 أكتوبر،وانتقلت من خلالها إلى دار الصحافة بولاية سيدي بلعباس.وهناك من اتصلت بهم في أماكن خاصة يجتمعون فيها.

المحور الأول : البيانات الشخصية

الجدول 01 : توزيع أفراد العينة حسب متغير النوع

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
النوع	ذكر	18	64.28
	أنثى	10	35.71
	المجموع	28	100

التحليل:

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن عدد المبحوثين و الذي بلغ عددهم 28 مبحوث منهم 18 ذكر بنسبة 64.28 %،و 10 إناث بنسبة 35.71 % و نستنتج أن عدد الذكور أكثر من عدد الإناث لأنه فئة الذكور عادة له الجرأة والشجاعة لتعمل مراسل صحفي على فئة الإناث،على غرار عملهن صحفيات بالمؤسسات الإعلامية في المكاتب،إضافة أن الذكور يتمتعون بالرغبة في ركوب المخاطر لكن الإناث يخشون مواجهة صعاب المهنة خاصة المواجهات القانونية .

الجدول 02 :توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
السن	أقل من 30 سنة	05	17.85
	(30 سنة- 40 سنة)	07	25
	(41سنة-50 سنة)	08	28.57
	فوق 50 سنة	04	14.28
	المجموع	28	100

التحليل :

إن الأقدمية في العمل تكسب الفرد الخبرة في سيرورة أداء العمل كعمود في المؤسسة، بفائدة التقدم نحو الأحسن. و يبين الجدول توزيع المبحوثين تبعا لأقدميتهم في العمل،وعادت أعلى نسبة للمراسلين اللذين تتراوح أعمارهم 41-50 سنة بنسبة 28.57%، أما المرتبة الثانية عادت لفئة المراسلين الشباب البالغين من 30-40 سنة بنسبة ربع عينة البحث والتي تقدر ب 25% ،يليها مباشرة المراسلين الصحفيين البالغين أقل من 30 سنة بنسبة 17.85 %،غالبيتهم من خريجي الجامعات المحدثين الذي لا يملكون خبرة في ميدان الممارسة الاعلامية،ولا زالوا في بداية المشوار المهني وهم حديثو

العهد بالمهنة،لتحل في المرتبة الاخيرة فئة الذين يفوقون 50 سنة بنسبة 14.28 %،كون أن مهنة المراسل الصحفي تتطلب مجهودات كبيرة خلال العمل الميداني.

الجدول 03: توزيع أفراد العينة حسب متغير الحالة الاجتماعية

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
الحالة الاجتماعية	أعزب	09	32.14
	متزوج(ة)	17	60.71
	أرمل(ة)	00	00
	مطلق(ة)	02	07.14
	المجموع	28	100

التحليل :

من خلال قراءتنا للجدول أعلاه يتضح أن نسبة المتزوجين بلغت 60.71 % من أفراد العينة،وحاولي ثلث مجتمع البحث %بنسبة 32.14 غير متزوجين، أي أعزب ما يفسر أن مهنة المتاعب تسرق المراسل من الحياة الاجتماعية وتجعله منهمكا فيها بهدف التقصي والبحث المستمر عن المعلومة،زيادة أن الوضع المعيشي الذي يعيشه لا يسمح له بتوفير مصاريف وأعباء إضافية لتكوين أسرة، الأمر الذي يجعله يتأخر في الزواج، و جاءت في حين بلغت نسبة المطلقين 07.14 %.

الجدول 04 : توزيع أفراد العينة حسب متغير المستوى التعليمي

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
المستوى التعليمي	متوسط	01	03.57
	ثانوي	05	17.85
	جامعي	21	75
	دراسات عليا	01	03.57
	المجموع	28	100

التحليل :

يوضح الجدول أعلاه أن نسبة المراسلين الصحفيين أغلبهم جامعيون بنسبة% 75 ، أما دوي الدراسات العليا فبلغت نسبة 03.57 % ،من هنا نستنتج أن المستوى التعليمي لمراسلي ولاية سيدي مقبول لحد ما، و يبين مدى تمتعهم بالقدرات الثقافية التي تتطلبها المهنة،في حين بلغت نسبة المستوى الثانوي 17.85% ،ما يعكس وجود رغبة مسؤولوا مؤسسات إعلامية بتشغيل يد عاملة غير مكلفة،و لا تطلب حتى الحد الأدنى للأجر،ما دامت لا تملك المؤهلات التي تسمح بمزاولة المهنة.

الجدول 05 :توزيع أفراد العينة حسب متغير موقع السكن

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
موقع السكن	منطقة حضرية (مدينة)	24	85.71
	منطقة ثانوية (قرية)	03	10.71
	منطقة مبعثرة (مداشر)	01	03.57
	المجموع	28	100

التحليل :

يبين لنا الجدول أن نسبة المبحوثين الدين يقيمون بوسط مدينة سيدي بلعباس كبيرة، تقدر ب 85.71 %،وعدد الدين يقيمون بمناطق ريفية قدر عددهم 03 مراسلين بنسبة 10.71 % كما أن هناك مراسل واحد يقطن في منطقة نائية،و نستنتج أن أغلبية مراسلي سيدي بلعباس يقيمون بوسط المدينة و هدا الجانب من مزايا العمل دلك لتسهيل عملهم، و متابعة الأحداث الجارية بصفة دائم،عكس أولئك الدين يقيمون في المناطق ريفية و مبعثرة ما يجعل عملهم صعبا وبعيدين عن مواكبة الأحداث الطارئة و المفاجئة.

3- المحور الثاني :علاقة المراسل بالمؤسسة الاعلامية :

الجدول06 : سلم الأجور للمراسلين الصحفيين بسيدي بلعباس

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
الراتب الشهري	أقل من 10.000دج	07	25
	20.000-10.000	13	46.42
	30.000-21.000	05	17.85
	40.000-31.000	02	07.14
	أكثر من 40.000	01	03.57

التحليل :

حقيقة وقفت عندها عند القيام بالدراسة الميدانية وهي مشكل تدني الاجور لدرجة انها لا تكاد تغطي نفقات ما يصرفه المراسلون الصحفيون بولاية سيدي بلعباس،وأن ما يقارب 25 % يتقاضون اقل من مليون سنتيم،زيادة أن 46.42% تتراوح مرتباتهم الشهرية بأقل من مليونين سنتيم،يعني بعملية حسابية أن حوالي 70 % يتقاضون أقل من الحد الأدنى للأجر القاعدي في الجزائر،هذا بينما نسبة 17.85 % تتقاضى من مليونين سنتيم إلى 03 ملايين سنتيم، في حين مراسلين من عينة البحث تتقاضيان ما يفوق 03 ملايين سنتيم، بينما مراسل يتقاضى اكثر من 04 مليون سنتيم،هذه شبكة الاجور من شأنها أن تؤثر سلبا على عمل المراسلين وتدفعهم للعمل وفق ما يتقاضونه،ولا يقدمون ما يفوق طاقتهم.

الجدول 07: يمثل نوع الوسيلة الاعلامية التي ينتمي إليها المراسلون :

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
نوع الوسيلة الاعلامية	صحافة مكتوبة	22	78.57
	إذاعة	02	07.14
	قنوات فضائية	03	10.71
	وكالات الأنباء	01	03.57
	المجموع	28	100

التحليل:

غالبية المراسلين هم من الصحافة المكتوبة،والتي تقدر نسبتها 78.57 %،كونها لا تعتمد على إمكانات كبيرة وتتيح الفرصة للمراسل من أن يشغل مهام أخرى ويتخذ مهنة المتابع هواية،بينما يتواجد 03 مراسلين لقنوات فضائية بنسبة 10.71 % من عينة البحث،يوضح عدم إعطاء للقنوات الفضائية أهمية للمنطقة من اجل نقل الاحداث بها،ويقع في المرتبة الثالثة الإذاعة التي كان من ضمن عينة البحث مراسلين بنسبة 07.14 % .

الجدول 09 :مستوى علاقة المراسل بمسؤولي المؤسسة الإعلامية

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
مستوى العلاقة	جيدة	08	28.57
	حسنة	15	53.57
	سيئة	05	17.85
	المجموع	28	100

التحليل

يظهر لنا الجدول علاقة المراسل بالمؤسسة التي يعمل لحسابها، حيث أظهرت نسبة الإجابة ب علاقة "جيدة"بلغت 28.57 %،أما نسبة 53.57 % حسنة ،هذا يبين أن أغلب مراسلي سيدي بلعباس لا تجمعهم مع المؤسسة التي يعملون تحت لوائها علاقة جيدة،أما السيئة فكانت ب 17.85% ما يدفع بالمراسل للبحث عن مؤسسة أخرى تتناسب و ميولا ته،لأن عمله مع هذه المؤسسة ليس مستقرا وتحت المحك.ونسبة الذين لا تجمعه علاقة جدية يبرر أن مسؤولوا وسائل الإعلام الجزائرية لا يولون أهمية بالعلاقات الإنسانية،مع مراسليهم بالولايات الجزائرية الأخرى.

الجدول 10: يمثل المواضيع التي يسلط عليها الضوء المراسل الصحفي

التوزيع / الإجابات	ك	%
سياسية	16	57.14
أمنية	21	75
اقتصادية	11	39.28
اجتماعية	20	71.42
رياضية	17	60.71
ثقافية	18	64.28
أخرى	00	00

التحليل:

يظهر لنا الجدول أن أغلب المواضيع التي يميل المراسل للكتابة فيها هي المواضيع الأمنية، التي بلغت نسبتها 75 %،وتليها مباشرة المواضيع الاجتماعية بنسبة 71.42 %،راجع لطبيعة الأحداث التي تكتسيها ظروف ولاية سيدي بلعباس،ويؤكد إعطاء المراسلين للشق الأمني والاجتماعي أهمية قصوى في نقلهم للمواضيع التي تهم الرأي العام المحلي والوطني، ويمكن أن يعود سبب ميل المراسلين للكتابة في المواضيع الأمنية لحبهم المغامرة و المتاعب ومصاعب البحث عما وراء الأحداث الأمنية، في حين يعود سبب الكتابة في المواضيع الاجتماعية هو تردي الأوضاع الاجتماعية و المعاناة التي يعاني منها أفراد المجتمع،وتأتي في المرتبة الثالثة الثقافية والرياضية والسياسية بنسب متقاربة، وتحل في المرتبة الاخيرة المواضيع الاقتصادية بنسبة 39.28 %،راجع لغياب قاعدة صناعية صلبة بالمنطقة .

الجدول 11 : أهم الأنواع الصحفية التي يركز الاهتمام عليها المراسل وعن طريقها ينقل الأحداث

التوزيع / الإجابات	ك	%
أخبار	28	100
تقارير	17	60.71
ريبورتاج صحفي	09	32.14
تحقيق صحفي	04	14.28
أحاديث ومقابلات	11	39.28
البورتري	02	07.14
المقال الافتتاحي	00	00
العمود الصحفي	00	00
المقال الصحفي	00	00

الصورة الصحفية	22	78.57
الكاريكاتير	00	00

التحليل :

النوع الصحفي الذي جاء معتليا الصدارة وعرش الأنواع الصحفية،من حيث الاهتمام وبنسبة كبيرة جدا وساحقة عند كل المراسلين الصحفيين بنسبة 100 %،هو الخبر الصحفي معتليا عرش الأنواع الصحفية.وتأتي في المرتبة الثانية الصورة الصحفية بنسبة 78.57 %،ثم التقارير الصحفية بنسبة 60.71 %،ثم المقابلة الصحفية بنسبة 39.28 %،والريبورتاج في المرتبة الخامسة بنسبة 32.14 %،ويحل في المرتبة السادسة التحقيق الصحفي،الذي هو موضوع الدراسة،حيث لا يوليه اهمية المراسلون الصحفيون ولا يبحثون في البحث والتقصي في الأحداث،نظرا للمشقة التي يوفرها لهم،كما لمسنا أن كل المراسلون لا يهتمون بالمقال الافتتاحي ولا العمود الصحفي ولا المقال الصحفي بكل أنواعه أيضا الكاريكاتير،هذا راجع لأن هناك من المراسلين من هو تباع لمؤسسات سمعية بصرية لا تتوفر على مثل هذه الأنواع،زيادة أنها من اختصاص كبار الصحفيين في المؤسسات الصحفية،أما مهام المراسل لا تسمح له بالتطرق لمثل هذه الأنواع الصحفية عادةً.

المحور الثالث : العوامل المؤثرة على أداء المراسل الصحفي عند إعداد التحقيق الصحفي :

الجدول 12: مصادر الحصول على المعلومات عند المراسلين الصحفيين بسيدي بلعباس.عند القيام بالتحقيق الصحفي :

المتغير	الفئات	اجمالي العينة ن	
		ك	%
مصادر الحصول على المعلومات	مصادر رسمية	22	78.57
	مصادر شخصية	28	100
	وسائل إعلامية أخرى	10	35.71
	مؤتمرات صحفية	14	50
	وكالات الانباء	11	39.28
	أخرى	04	14.28

التحليل :

يظهر الجدول أن أعلى نسبة في الحصول على المعلومات التي تدعم التحقيق الصحفي هي للمصادر الشخصية بنسبة 100%،والتي كشف أفراد العينة من مراسلين أن لهثهم وراء الحقائق والمعلومات يتطلب منهم الاعتماد كلية على المصادر الخاصة، أن الحصول على المعلومات من المصادر الرسمية من هيئات وإدارات بلغت نسبة 78.57 %،وحلت في المرتبة الثالثة المؤتمرات الصحفية بنسبة 50 %،أما وكالات الأنباء بلغت نسبة 39.28 %،بينما كان للتعاون بين الصحفيين فيما بينهم نصيب بنسبة 35.71 %،حيث أتاح لهم فرصة الحصول على المعلومات من المصادر الصحفية الأخرى

وأيضا مصادر صديقة من صحفيين ومراسلين، كل هذا يبين أن المراسل عليه تعزيز روابطه و علاقاته مع مصادر الأخبار وعلى صلة دائمة و اطلاع، و قد فاقت النسبة الإجمالية دلك أن إجابة المبحوثين تعددت لأنهم يحصلون على الحقائق والمعلومات من عدة مصادر في نفس الوقت.

الجدول 13 :هل توفر لك المؤسسة الإعلامية التجهيزات والمعدات للقيام بتحقق صحفي

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	04	14.28
لا	16	57.14
أحيانا	08	28.57
المجموع	28	100

قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه تبرز أن أغلب المبحوثين الذين تقدر نسبتهم ب 57.14 %،قد أجابوا أن المؤسسة الإعلامية لا توفر لهم التجهيزات و المعدات لتساعدهم على أداء مهامهم، في حين أجاب البعض الأخر أنه أحيانا تلجا المؤسسة لتوفير المعدات والتجهيزات بنسبة 28.57 %،، في المقابل المبحوثين الذين يوفر لهم التقنيات والمعدات فكانت النسبة 14.28 %، ما يوضح أنه على المراسل الصحفي أثناء أداء مهامه أن يوفر لنفسه التجهيزات اللازمة للقيام بالتحقيق الصحفي لأن المؤسسة الإعلامية لن توفر له التجهيزات ولا ينتظر منها شيء تقدمه له .

جدول رقم 14: تخصص لك اللمؤسسة التي تنتمي إليها مكافآت مالية عند إجراءك لتحقيق الصحفي

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	26	92.85
لا	02	07.14
المجموع	28	100

التحليل:

يكشف هذا الجدول عن ضعف الحوافر التي يستفيد منها المراسلون بمختلف فئاتهم عند إنجازهم لتحقيق صحفي،الواقع الذي يحد من عزيمتهم على تقديم مجهودات إضافية من أجل تقديم عمل متميز للمؤسسة الاعلامية من شأنه الإجابة عن تساؤلات تلقى علامات استفهام لدى الرأي العام،وفقط هناك نسبة 07.14 من مجموع العينة من يتم تقديم لهم مكافآت مالية عند تقديمهم لتحقيق صحفي ذو قيمة صحفية.بينما الباقي كله ناقم على الوضع،ودفعهم بطريقة أو بأخرى لعدم الاهتمام بهذا النوع الصحفي،لما يتطلبه من مشقة العمل ودون حصولهم على مقابل نظير المجهودات التي يقدمونها.

جدول 15: المؤسسة الإعلامية توفر لك تأمين ضد المخاطر ومصرح بك في الضمان الاجتماعي

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	21	75
لا	07	25
المجموع	28	100

التحليل

كشف إجابات المراسلين بولاية سيدي بلعباس،أن توفر ربع عينة مجتمع البحث بنسبة 25 % غير مصرح بهم عند الضمان الاجتماعي،وأنهم غير مؤمنين ضد المخاطر التي قد تلحق بهم عند أداء مهامهم الصحفية،بالتالي هذا الواقع المهني المرير يصعب من مأمورية المراسلين الصحفيين بالولاية بالقيام من تحقيقات صحفية،لأنه معلوم أن مثل هذه الأنواع الصحفية محفوفة الخواطر ويجهل مصير صاحبها ما سيحل به،في حين نسبة 75 % كشفوا أنهم مؤمنين .

جدول 16: يمثل الحماية والمساعدة للمراسل الصحفي عند إنجاز التحقيق الصحفي :

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	07	25
لا	12	42.85
أحيانا	09	32.14
المجموع	28	100

التحليل :

بيانات الجدول توضح إن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين بلغت نسبتهم 42.85 **%**بينوا أن المؤسسة الإعلامية لا توفر لهم الحماية و المساعدة عند أنجاز التحقيقات الصحفية،و هذا ما يظهر لنا أن مهنة الصحافة هي مهنة المتاعب بلا منازع،وهو ما يجعل بعض المراسلين يبتعدون عن انجاز التحقيقات لحساسيتها في إثارة العديد من القضايا،لأن التحقيق يضع اليد على الجرح لاحتواء الأوضاع،وبالتالي قد يجلب لهم إلا المعاناة،أما نسبة المبحوثين الذين أحيانا ما يتم توفير لهم الحماية و المساعدة،حسب نوع التحقيق وظروفه 32.14 %،وهذا ضئيل جدا و هو ما يعكس الواقع المهني للمراسل،في حين نسبة 25 % من المراسلين الذين شملتهم الدراسة لهم حماية من قبل المؤسسة التي يعملون لحسابها،وغالبية هذه المؤسسات ما تكون عمومية.

جدول رقم 17: يمثل العراقيل التي يتلقاها المراسل للحصول على المعلومة عند تطرقة للتحقيق الصحفي

التوزيع / الإجابات	ك	%
صعوبة الحصول على المعلومة	27	96.42
عدم تعاون الجهات المعنية	26	92.85
الأوضاع المادية للصحفي	24	85.71
تقييد حرية الصحفي	26	92.85
المضايقات الأمنية	18	64.28
أخرى	03	10.71

التحليل :

نلاحظ من الجدول 27 مبحوثا يواجه صعوبة الحصول على المعلومات التي تدخل في إنجاز التحقيق الصحفي بنسبة 96.42 %، وتليه في المرتبة الثانية معاناة البحوثين من عدم تعاون الجهات المعنية وتقييد لحرية التصحفي عند التعاطي مع التحقيق الصحفي بنسبة كبيرة بلغت 92.85 %، عراقيل المبحوثين التي يواجهون مع المضايقات الأمنية التي بلغت نسبة 64.28 %،تزيد من تفاقم الأزمة لديهم خاصة أن لم يكونا يحوزون على تراخيص لإنجاز مثل تلك المهمات الصعبة، بلغ عدد الإجابات هنا 124 صعوبة،ما يفسر تعدد العراقيل التي يلقاها المراسل، و هنا نستنتج أن المراسل أثناء تقصيه الحقيقة في التحقيق الصحفي تواجهه عدة صعوبات.

جدول رقم 18 : كيف تكون معاملة الأشخاص الذيين تصادفهم عند إجراءك للتحقيق الصحفي ؟

التوزيع / الإجابات	ك	%
معاملة جيدة	05	17.85
معاملة حسنة	17	57.14
معاملة سيئة	06	21.42
المجموع	28	100

التحليل :

يظهر لنا الجدول أن 17 مبحوثا يتعامل معهم المواطن بمعاملة حسنة بنسبة 57.14 %،و 05 مبحوثين بمعاملة جيدة بنسبة 17.85 %.بينما نسبة 21.42 %،علاقتهم سيئة هنا نرى أن علاقة المواطن مع المراسل الصحفي في إنجاز التحقيق هي متغيرة وهذا ما أظهرته النتائج المتحصل عليها،وتعود الأسباب لمشكل العلاقات التي يقيمها المراسل الصحفي وكذا لطبيعة التحقيق الصحفي ونوعه.والمكان الذي يجرى فيه التحقيق الصحفي.

الجدول 19:ما مصير التحقيقات الصحفية التي تقوم بها بمبادرتك الشخصية ودون تكليف المؤسسة ؟

التوزيع / الإجابات	ك	%
قص أجزاء من قبل حارس البوابة	06	21.42
انتقادات	03	10.71
الحذف وعدم النشر	02	07.14
الابقاء على حالها دون المساس بها	16	57.14
المجموع	28	100

التحليل :

يتبين لنا من قراءتنا للجدول أنه لا وجود للمبادرة الشخصية في بعض الحالات،من قبل المراسل الصحفي من أجل المبادرة في إنجاز التحقيق الصحفي،حيث نجد أن هناك ما نسبته 21.42 % من عدد المبحوثين يطال تحقيقاتهم الصحفية مقص حارس البوابة،وهناك من توجه لهم انتقادات من قبل مرؤوسيهم بنسبة 10.71 %.منه ما تعلق بمخالفة قواعد المهمنة وتخليه عن مسؤوليته الموجهة اليه وعدم انصياعه لأوامر ومسؤولي المؤسسة الاعلامية ومنه ما تعلق بالتحذير من القيام بتحقيقات حساسة، ومنهم من لا يتم نشر تحقيقه الذي قام به وتقدر نسبتهم ب 07.14% ،عليه إن للرقابة دور رئيسي في إنجاز التحقيق الصحفي،في حين أعرب 57.14 % من عينة مجتمع البحث أن تحقيقاتهم لا يمسها مقص ولا يتدخل فيها أي شخص كانويتم الإبقاء عليها لغاية نشرها.

الجدول 20: سبق وأن وقعت في أخطاء وتجاوزات دون قصد أثناء تطرقك لتحقيقات صحفية؟

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	13	46.42
لا	15	53.57
المجموع	28	100

التحليل :

بلغت نسبة وقوع المراسلين الصحفيين في الأخطاء نسبة 46.42 % خلال تطرقهم للتحقيق الصحفي،ويرجع لعوامل عديدة،منها ما تعلق بغياب المصادر الرسمية المساعدة،أيضا الخوف من التصريحات الحقيقية من قبل المواطنين الذي يلتقي

بهم المراسل الصحفي حول الظواهر الشاذة في المجتمع.في المقابل أن 15 % من عينة البحث ما نسبته 53.57 %،لم يرتكبوا تجاوزات ويمكن أن يكون راجع لتطرقهم لتحقيقات بسيطة غير معقدة.

الجدول 21: في اعتقادك هل الخوف من الوقوع في أخطاء أحد أسباب عزوفك عن التحقيق الصحفي ؟

التوزيع / الإجابات	ك	%
نعم	19	67.85
لا	09	32.14
المجموع	28	100

التحليل:

النتائج الوخيمة التي قد تنجر عن الوقوع في الأخطاء من قبل الإعلاميين،تعد أحد الأسباب التي تترك المراسلين الصحفيين ينفرون من التحقيق الصحفي،لأنه يمتاز بحساسية كبيرة جدا،حيث اعرب ما نسبته 67.85 % من مجتمع البحث أنهم ينفرون من التحقيق الصحفي،بسبب ما يمكن أن يلحق بهم من تبعات إذا ما تم تسجيل أخطاء او الوقوع في هفوات حتى وإن انت غير مقصودة. في حين أن مثل هذه العقبات لا تحول بين حوالي 32.14 % من مجتمع البحث من وبين إنجازها للتحقيق الصحفي.

23- كلمة أخيرة للارتقاء بمستوى الصحافة الاستقصائية .

أغلب المبحوثين لم يجيبوا على هذا السؤال لأنهم يعلمون أن مهنة الصحافة وأوضاعها لن تتغير، مهما طال الزمن وتغير المكان. في حين ناشد البقية بتصفية ذوي المصالح الخاصة والمساواة بين الصحفيين،وتحسين الظروف الاجتماعية والمعيشية لهم والمزيد من الاحترافية والارتقاء بهذه المهنة،وتقديم المساعدات الكافية من قبل المؤسسات الاعلامية من أجل الاهتمام بالتحقيقات الصحفية،لأنها تعد المعيار الحقيقي للوصول إلى نتائج دقيقة تفسر من خلالها الظواهر الغامضة والمبهمة في المجتمع،ومن شانها إماطة اللثام وكشف النقاب عن المستور.

نتائج الدراسة:

من خلال عرض الإجابات التي أدلى بها المبحوثين من المراسلين الصحفيين على أسئلة الاستبيان تبين لنا أن هناك مشاكل و عراقيل تواجه مسار المراسلين الصحفيين المحليين بسيدي بلعباس،وقد حاولت الدراسة للتطرق لكافة الأمور ذات الصلة الوثيقة بالأداء الصحفي للمراسلين و المهنة الصحفية.

حيث خلصنا أن مهنة الصحافة بالرغم من أنها مهنة المتاعب و المعاناة،إلا أنها في نفس الوقت مهنة نبيلة يواجه فيها المراسل الصحفي عراقيل سواء كانت مهنية أو اجتماعية،سياسية أو قانونية، أو سياسة المؤسسة التحريرية..وحتمت على

المراسل أن يعمل جاهدا محاولا إيصال المعلومة للجماهير من أجل أن يكون على دراية بكل ما يدور حوله لكن خلال ذلك يواجه صعوبات و عراقيل تؤثر على أدائه المهني .

ولمسنا بأن غالبية المراسلين الصحفيين بولاية سدي بلعباس،يناشدون السلطات الحاكمة بفتح المجال لحرية أكبر،وتحرير المراسل و تحسين ظروفه الاجتماعية و المادية والإنسانية لأجل تحفيزه،وفتح الأبواب أمامه لمزيد من الابتكارات و التقدم في المسار المهني،وعدم تقييد قطاع الإعلام،و فتح مجال الحرية أكبر و السهر على تنظيم المهنة بسن قوانين تكفل له حقوقه،فبالرغم من صدور قانون الإعلام (12_05)،والقانون المتعلق بالنشاط السمعي البصري 14-04،إلا أنه لازال هناك تقييد لحرية المراسل الصحفي،وبعيد كل البعد عن طموحاتهم التي تكفل لهم حقوقهم المادية والمعنوية على حد تعبيرهم.

أما أهم العوامل المؤثرة على الصحفي المحقق هي الدخل الفردي،و المستوى المعيشي،و المصاريف المادية ،بالإضافة إلى صعوبة النقل،و غياب الرغبة في الاطلاع الدائم،و كذا المضايقات الأمنية،و قانون الإعلام الجزائري،ومعاناتهم مع الإنفاق الدائم لإنجاز التحقيقات الصحفية،أبعدتهم عن الصحافة الاستقصائية وباتوا يهتمون بنقل الأحداث عن طريق أخبار وتقارير يومية. كون إنجاز التحقيق الصحفي يتميز بالصعوبة و يتطلب من المراسل ركوب المخاطر .

خاتمة :

في الأخير لابد من الإشارة أن التحقيق الصحفي في الإعلام الجزائري عبارة عن بضاعة،يصنعها الصحفي المحقق و تصل إلى السوق أو أيدي الزبائن بعد أن تمر بمراحل تصنيع مختلفة،وبعد عملية البحث المعمق و الشرح المفصل و التفسير والتحليل و التقصي يصل إلى مكاتب و أقسام التحرير بحيث يخضع إلى عملية مراجعة دقيقة جدا و تتجاذبه أقلام مختلفة بالصقل و إعادة الصياغة،و عملية التحرير الدقيقة التي يخضع لها التحقيق الصحفي تشبه العملية الجراحية،التي تستأصل الأورام و ترمم الجرح حتى يستقيم الجسم سليما قادرا على الفعل،ولا يعلم معده إن كان سيمر أو يمنع من النشر بتاتا،فيصاب بخيبة أمل بعد الجهد البدني الذي قدمه مقابل الشح المادي والظروف المزرية التي عاشها من أجل الوصول للحقيقة،ناهيك عن تحديه للوقت بسبب السرعة الحاسمة التي تتسم بها عملية إنجاز التحقيق،و التي تحكمها المفاجأة والتنافس على السبق الصحفي.

الواقع المهني والاجتماعي الذي يحكم المراسلين الجزائريين باعتبار أنهم جزء من النسق العام،الذي ينظم عمل الإعلاميين الجزائريين،أضحى يعرقل مسارهم المهني ويزيد نسبة الضغوطات عليهم،في ظل غياب ضوابط الممارسة الإعلامية سواء كانت مادية أو معنوية، الأمر الذي حط تحط من عزيمتهم و حد من تحفيزهم على بذل مجهود أكبر، بل جعلهم يستغلون مهنة الصحافة كمحطة انتظار لمهن أخرى.، مع توثيق حالة تراجع أداء و إبداع الصحفيين،ويفسر ذلك العوامل المهنية والاجتماعية والنفسية والمالية...، التي ترتد تأثيراتها على رجل الإعلام في الجزائر،ومن ثمّ على المجتمع بأسره

ما دامت الصحافة إحدى المؤسسات الإعلامية،المعنية بالتربية والتثقيف والتوجيه و النصح و تشكيل الآراء والتأثير في القرار والمواقف.

ومن أجل السعي بالارتقاء بمهنة الصحافة والالتزام بأخلاقياتها،والحفاظ على حقوق الإعلامي وعدم انتهاكها،يجب أن تمارس المهنة ضمن منظور عمل نظامي في خدمة الاختيارات التي تتضمنها النصوص الأساسية ومواثيق الشرف الإعلامي.وتوفير المناخ الديمقراطي التفعيلي الحقيقي،ويجب أن تنطلق كل مؤسسة إعلامية في تعاملها مع أعضائها من قيم و معايير ثابتة،والالتزام بإستراتيجية في إدماج أجيال صحفية في بعضها البعض،و إيجاد صيغ تفاهم مستمرة بينهما،والتعامل مع مشاكل العمل الصحفي على أنه تحدي يواجه المهنة.

الهوامش :

[1]– فاروق أبو زيد،فن الكتابة الصحفية،عالم الكتب،القاهرة،مصر،ط4،سنة1990،ص94.

[2]– نعمات احمد عثمان،فنون التحرير الصحفي،دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية،مصر،سنة 2008،ص145.

[3]– فاروق أبو زيد،المرجع السابق، ص95.

[4]– مشعل سلطان عبد الجبار،أيديولوجيا الكتابة الصحفية،دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1،سنة 2011، ص189.

[5]-إسماعيل إبراهيم،فن التحرير الصحفي بين النظرية و التطبيق، دار الفجر للنشر، القاهرة، مصر، ط1،1998، ص 102.

[6]- عبد العزيز شرف، الأساليب الفنية في التحرير الصحفي، دار أنباء للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، سنة 2000، ص 312.

[7]-ساعد ساعد،فنيات التحرير الصحفي،دار الخلدونية،الجزائر،ط2،سنة 2009،ص201

[8]-نصر الدين العياضي، اقترابات نظرية من الأنواع الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1996، ص 45.

[9]-عبد العالي رزاقي،التقارير الإعلامية،دار الصباح،الجزائر ط 1،سنة 2008،ص 154

[10]- نور الدين بليبل، دليل الكتابة الصحفية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 1991، ص 66.

[11]-نصر الدين العياضي، المرجع السابق، ص 46.

12- نور الدين بليبل،كيف تحرر التحقيق، دار الهدى،الجزائر،(بد ط)،سنة 2002،ص09

[13]-نصر الدين العياضي، المرجع السابق، ص 163

[14]-نصر الدين العياضي، المرجع نفسه، ص 164.

[15]-تيسير أبوعرجة،دراسات في الصحافة و الإعلام،دار مجدلاوي،الأردن،سنة 2000،ص 156

16-ساعد ساعد المرجع السابق،ص 207

[17]-فاروق أبوزيد،فن الكتابة الصحفية،عالم الكتب،مصر،ط4،سنة1990،ص ص97_98

18-تيسير أبو عرجة،المرجع السابق،ص 156.

19-جون أولمان،التحقيق الصحفي أساليب و تقنيات متطورة،ترجمة ليلى زيدان،الدار الدولية للنشر،مصر، ط1 سنة2000،ص ص 21-23.

20-محمد عبد الغني سعيود،تأثير حرية الصحافة في الجزائر على الحرية المهنية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص علوم الاعلام والاتصال،كلية الآداب والعلوم والإنسانية والاجتماعية،جامعة عنابة،سنة 2012/2011،ص 123.

21-القانون العضوي الجزائري للإعلام 12،-05، المؤرخ في 12 جانفي 2012،الباب السادس :مهنة الصحفي وآداب وأخلاقيات المهنة،المادة 90،ص 10.
22-قانون الإعلام الجزائري 12-05، المرجع نفسه،المادة 91،ص 10.
23-لعقاب محمد، الصحفي الناجح،دار هومة،الجزائر،ط 1،سنة 2004،ص 51.
24-رضوان بوجمعة،الصحفي و المراسل الصحفي في الجزائر دراسة سسيو مهنية، مؤسسة طاكسيج، الجزائر،ط1، ص 48.
25-تصريح وزير الاتصال الأسبق 'ناصر مهل '،عن جريدة 'المساء' الجزائرية،بتاريخ 28-1-2011. العدد 19941.
26-نقلا عن جريدة 'الشروق اليومي' الجزائرية،بتاريخ 03-03-2015،العدد 57653.
27-عبد العالي رزاقي،الانواع الصحفية وتطبيقاتها في الصحافة الجزائرية،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علوم الاعلام والاتصال،كلية العلوم السياسية والإعلام،جامعة الجزائر،سنة 2008-2009، ص 151.
28-ألبرت هيستر،وان لان، دليل الصحفي في العالم الثالث، تر :كمال عبد الرؤوف،القاهرة،مصر،سنة 1988،ص 111.
29-محمد صاحب سلطان،إدارة المؤسسات الإعلامية ،دار الميسرة،عمان،الأردن،سنة 2011،ص 45.
30-معراف إسماعيل، الإعلام حقائق و أبعاد...، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط2،سنة 2009 .ص ص 91-92.

31-رضوان بوجمعة،المرجع السابق، ص ص 52 -60.

32-صابر حارص، عز عبد العزيز، تراجع أداء الصحافيين و الصحافيات العرب، أسباب مظاهر و مخاطر،دار النهضة العربية، بيروت، ب د ط، 2008، ص48

33- تيسير أبو عرجة،المرجع السابق،ص 157.

34- صابر حارص، عز عبد العزيز،المرجع نفسه،ص 48.

35- أحمد بن مرسلي :مناهج البحث العلمي في علوم الأعلام والاتصال،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر، 2005،ص 311.

36-خالد حامد،منهجية البحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية،دار الجسور،الجزائر،سنة 2008،ص 41.

37-عامر مصباح، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،سنة 2010،ص 50.